المحاضرة الثامنة

وسائط التعبير الإنساني

- التعبير الكتابي:

تقنيات الكتابة السردية

تقنيات الكتابة السردية تشمل مجموعة من الأساليب والإجراءات التي يستخدمها الكاتب لخلق قصة مثيرة وجاذبة للقارئ، وتتضمن هذه التقنيات العديد من العناصر التي تسهم في بناء السرد بشكل فعّال. إليك بعض التقنيات الشائعة للكتابة السردية:

1تطوير الشخصيات: يتمثل هذا في خلق شخصيات متميزة وواقعية تتفاعل مع الأحداث بطريقة ملهمة للقارئ. يجب أن تكون الشخصيات ذات أبعاد متعددة، تتطور مع تقدم القصة.

2التشويق والتوتر: يجب أن يستخدم الكاتب مجموعة متنوعة من التقنيات لإثارة اهتمام القارئ والحفاظ على توتر القصة، مثل استخدام الحوادث المفاجئة والمشاعر المتضاربة.

3التوجيه الزمني: يتعلق هذا بطريقة تناول الأحداث في القصة، سواءً كان ذلك بالتركيز على التسلسل الزمني للأحداث أو باستخدام التقنيات الحديثة مثل العودة في الزمن (الفلاش باك) أو التوقف عند نقطة معينة (التشويق).

4الوصف الجيد: يجب على الكاتب استخدام الوصف بشكل متوازن، ليخلق جواً واقعياً وينقل المشاهد بوضوح للقارئ دون إفراط أو تفاقم.

5استخدام التوتر النفسي: يشمل هذا التقنية استخدام تفاصيل دقيقة لبناء التوتر النفسي لدى الشخصيات وبالتالي للقارئ، مما يجعلهم يشعرون بالتوتر والقلق حول ما سيحدث بعد ذلك.

6الاستخدام الفعال للغة: يجب على الكاتب استخدام اللغة بشكل فعّال لنقل الأفكار والمشاعر بدقة وجاذبية، مع استخدام الصور البصرية والمجازية بشكل ملائم.

هذه بعض التقنيات الهامة في الكتابة السردية، وتعتمد النجاح في استخدامها على توازنها

النحو والصرف في اللغة العربية:

تعريف النحو:

عرفت الموسوعة العربية النحو على انه علم يبحث في اصول تكوين الجملة، وقواعد الاعراب. فغاية علم النحو ان يحدد اساليب تكوين الجمل ومواضيع الكلمات ووظيفتها فيها

كما يحدد الخصائص التي تكتسبها الكلمة من ذلك الموضع، سواء أكانت خصائص نحوية كالابتداء والفاعلية والمفعولية، او احكاما نحوية كالتقديم والتأخير والاعراب والبناء.

فالنحو لغة، هو القصد والاتجاه والمقدار فقد ورد في المعجم المحيط في معنى كلمة (نحو) (نحا ينحو نحوا) نحو الشيء وإليه: مال اليه وقصده، نحا الصديقان الى المقهى: ونحا نحوه: سار على إثره وقلده. نحا الطالب نحو استاذه، وكذا نحا عنه: أبعده وأزاله: نحا عن نفسه الجبن والكسل. (القاموس المحيط).

ومن ذلك سُمي علم النحو بهذا الاسم لأن المتكلم ينحو به منهاج كلام العرب إفرادا وتركيبا.

قال ابن الجنِّي في كتابه الخصائص "النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصريفه من إعراب وغيره: كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة والنسب، والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذَّ بعضهم عنها رد به إليها. وهو الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحوًا، كقولك قصدت قصدًا، ثم خصَّ به انتحاء هذا القبيل من العلم"(34/1).

قال ابن منظور في لساني العرب "النحو القصد والطريق يكون ظرفا ويكون اسما، نحا ينحوه وينحاه والجمع أنحاه ونحو قال سيبويه: شبهوها بعتو وهذا قليل، وفي بعض كلام العرب إنكم لتنظرون في نحو كثيرة أي في ضروب من النحو شبهها بعتو ويقال نحوت نحوك اي قصدت قصدك، وجاء في التهذيب أن أبا الأسود الدولي وضع وجوه العربية وقال الناس، انحوه نحوه فسمي نحوا[1]" ومن ثم اتخذ علم النحو مصطلحه من هذا التوجيه وبدأت اسسه ومبادئه ترسي، وتحدد معالمه وموضوعه من أجل هدف سام وهو الحفاظ على القرآن الكريم واللغة العربية.

أسباب نشأه علم النحو العربي:

بعد انديا‌ح الدعوة الاسلامية المباركة، ودخول كثير من الامم من العرب وغير العرب في دين الله افواجا، واتساع رقعه الدولة الإسلامية، انتشرت العربية بين هذه الشعوب. كيف لا وهي لغة دينهم الجديد الذي أخرجهم من عبادة العباد الى عبادة ربّ العباد. ومن جور الاديان الى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والاخرة.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، تح خالد رشيد القاضي، دار ادسوفت، ط1، 2006، المغرب، مادة ن ح و.

ويذكر ان أول ما اختل من كلام العرب، وأحوج الى التعلم هو الاعراب، لأن اللَّحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي (صلى الله عليه وسلم). وقد روي ان رجلاً لحن.

وتعود أسباب نشأة النحو الى:

العامل الديني:

ترجع العوامل الدينية الى الحرص الشديد على أداء نصوص الذكر الحكيم أداء فصيحا سليما الى أبعد حدود السلام والفصاحة وخاصة بعد أن أخذ النحو يشيع على الألسنة وكان قد أخذ في الظهور منذ حياتي الرسول صلى الله عليه وسلم، وكلما تقدمنا منحدرين مع الزمن اتسع شيوعه مع الألسنة وخاصه بعد تعريب الشعوب المغلوبة التي كانت تحتفظ ألسنتها بكثير من عاداتها اللغوية مما فسح للتحريف في عربيتهم التي كانوا ينطقون بها كما فسح للحن وشيوعه، ونفس نازلة أخذت سلائقهم تضعف لبعدهم عن ينابيع اللغة الفصيحة حتى عند بلغائهم وخطبائهم المفوهين"[2]

العامل القومي:

يعتز العرب بلغتهم اعتزازا كبيرا وخاصة بعد ظهور الاسلام وهو "اعتزاز جعلهم يخشون عليها من الفساد حين امتزجوا بالأعاجم مما جعلهم يحرصون على رسم أوضاعها خوفا عليها من الفناء والذوبان في اللغات الأعجمية.

وبجانب ذلك هناك مواعظ اجتماعية ترجع الى أن الشعوب المستعربة أحست الحاجة الشديدة لمن رسم لها أوضاع العربية في إعرابها وتصريفها حتى تتمثلها تمثلا مستقيما وتتقن النطق بأساليبها نطقا سليما وكل ذلك معناه أن بواعث دفعت دفعا الى التفكير في وضع النحو[3].

بحضرته، فقال عليه الصّلاة والسّلام: (أرشدوا أخاكم فقد ضَلَّ).

---

[2]شوقي ضيف: المدارس النحوية، دار المعارف، ط1، القاهرة، ص11. انظر السعيد شنوقة، في أصول النحو العربي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 2008، ص 39.

[3] المرجع السابق ص 12.